الرواية التاريخية عن الأمراء والملوك في كتاب أخبار الأذكياء لابن الجوزي

سعاد الرزاق فتاح
mailto:suaadshirza2000@gmail.com

أ.د.عربية قاسم احمد
جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم التاريخ
mailto:arabyah.ahmed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الرواية التاريخية عن الأمراء والملوك في كتاب أخبار الأذكياء لابن الجوزي

سعاد عبد الرزاق فتاح
أ.د.عربية قاسم احمد

المقدمـة:

إنَّ العوامل التي أدّت إلى الكتابة التاريخية عند العرب تتصل بالتطورات الثقافية من جهة، وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي من جهة ثانية. واهتمام العرب قبل الإسلام بالأيام والأنساب، ورواياتهم لما يتعلق بها من أخبار وشعر، يتصل بالآراء الاجتماعية السائدة لديهم حول الحسب والنسب، ومن المنتظر أن تكون الروايات شفوية كما يناسب الوضع الثقافي السائد، وكانت الأخبار التي تروى ملكاً مشتركاً للعائلة أو القبيلة، تتداول في الوسط الاجتماعي، ولم تكن اختصاص الأفراد، وكانت تؤلف جزءً من الثقافة العامة، واستمر هذا الاهتمام بعد ظهور الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الملوك، الرواية، الامراء، ابن الجوزي، اخبار الاذكياء

Introduction

The factors that led to Arab historical writing are related to cultural developments on the one hand, and general trends and trends in Arab society on the other hand. And the interest of the Arabs before Islam in the days and lineages, and their narrations for the related news and poetry, related to the prevailing social opinions about lineage and lineage. It was not the specialty of individuals, and it was part of the general culture, and this interest continued after the advent of Islam.

Keywords: Kings, the novel, the princes, Ibn al-Jawzi, the news of the intelligent

أولاً: الرواية التاريخية عن الأمراء في كتاب أخبار الأذكياء:

١- الرواية التاريخية عن جعفر بن يحيى البرمكي:

(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص ٨٩) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol. 6, p. 89)

تبين الرواية اهتمام ابن الجوزي بهذه الشخصيات التاريخية وتدوينها في كتاب الأذكياء، نلحظ أن الرواية تميل إلى الاختصار ربما كان هدف بن الجوزي تسريع الرواية التاريخية لتشويق المتلقي لقراءتها: مثال على ذلك:

قال جعفر بن يحيى البرمكي لبعض ندمائه: اشتهي والله أن أرى إنساناً تليق به النعمة، فقال له: أنا أريك ذاك عياناً، فقال: هات فأخذ المرآة فقربها من وجهه.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٥٥) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 155)

ذكر ابن الجوزي الرواية في أخبار الظراف ولكنه لم يذكر مصدر الرواية وبهذا يكون ابن الجوزي قد انفرد بذكر الرواية.

والمغزى من الرواية هو بيان أقوال وأفعال تصدر من عوام الناس تدلُّ على قوة الذكاء وحُسن التصرف. **(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص١٤٨) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 148)**

٢- الرواية التاريخية عن الحجاج:

(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص ٣٠١) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol. 12, p. 301)

تبين الرواية اهتمام ابن الجوزي بذكر روايات عن الشخصيات التاريخية لِما لهذه الشخصيات من أهمية في ذكر الأحداث التاريخية.

حدثنا المبارك قال: بينما الحجاج جالس إذ أقبل رجل مقارب الخلق أفجع ذو غدرٍ بيّن، فلما رآه الحجاج قال: مرحباً بأبي عادية، فلم يزل يرحب به حتى أجلسه على سريره ثم قال: أنت قاتل ابن سمية **(ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٢٥٩) (Ibn Saad, At-Tabaqat, Vol. 2, p. 259)**؟ قال: نعم، قال: كيف صنعت؟ قال: صنعت كذا وفعلت كذا حتى قتلته، قال الحجاج لأهل الشام: من سرّه أن ينظر إلى رجل عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا الذي قتل ابن سمية، ثم سار أبو غادية فسأله شيئاً فأبى عليه فقال أبو غادية: نعطي لهم الدنيا ثم نسألهم منها شيئاً فلا

يعطونا وتزعم أنه عظيم الباع يوم القيامة، قال: أجل، والله أن من كان ضرسه مثل أُحد وفخذه مثل ورقان، وساقه البيضاء، ومجلسه ما بين المدينة إلى الزبيد لعظيم الباع يوم القيامة والله لو أن عمار بن سمية قتل أهل الأرض لدخلوا كلُّهم النار.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٣٢) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, pg. 132)

نلحظ من خلال الرواية أن الحجاج وصف شكل الرجل الذي قتل عمار ابن سمية وبيّن من خلال كلامه مع الرجل مكانته يوم القيامة، قائلاً: من سرّه أن ينظر إلى رجل عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا الذي قتل ابن سمية.

وهذا هو المغزى من الرواية وهو نقل الأحداث التاريخية إلى الأجيال القادمة. ذكر ابن الجوزي الرواية من دون ذكر المصدر وبعد البحث والقراءة تبين أن الرواية ذُكِرت في مؤلفات أُخرى.

(ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ١٢٣) (Ibn al-Atheer, al-Kamil fi al-Tarikh, vol. 3, p. 123)

(العسقلاني، الإصابة، ج٧، ص ٢٥٨) (Al-Asqalani, Al-Isbah, vol. 7, p. 258)

وهي مشابهة لرواية ابن الجوزي في الفحوى والمحتوى.

٣- الرواية التاريخية عن أسلم بن زرعة:

تشير الرواية إلى أسلم بن زرعة وانهزامه أمام مرداس بن أدية والرواية هي: قيل لأسلم بن زرعة إن انهزمت من أصحاب مرداس بن أُمية يغضب الأمير عبيد الله بن زيادس.

(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٥٤٥) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol. 3, p. 545)، قال: يغضب عليَّ وأنا حي أحبُّ من أن يرضي عني وأنا ميت.

ذكر ابن الجوزي الرواية ولم يُشر إلى المصدر الذي أخذ منه الرواية وبعد البعث في المصادر تبين أن الرواية ذكرها الدينوري وهو أن أسلم بن زرعة قد أُرسل في جيش عدته ألفا مقاتل، وكان مرداس في أربعين رجلاً ومع ذلك انتصر عليهم **(عيون الأخبار، ج١، ص ١٦٣) (Oyoun Al-Akhbar, Vol. 1, p. 163)**

٤- الرواية التاريخية عن خالد بن برمك:

(الذهبي سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٢٢٩) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol. 7, p. 229)

(الزركلي، الأعلام، ج٣، ص ٢٩٥) (Al-Zarkali, al-Alam, Vol. 3, p. 295)

ذكر ابن الجوزي الرواية ولم يذكر من هو الأمير ومن هو الرجل الذي أنقذه من الأعداء وكذلك اختصر في أحداث الرواية ربما كان القصد تسريع الأحداث التاريخية، ومثال على ذلك:

خرج أمير ومعه رجلٌ فيه ذكاءٌ فبينما هم على الغداء قال للأمير: أركب فقد لحقنا العدو، قال: كيف وما يرى أحد؟ قال: أركب عاجلاً فإن الأمر أسرع مما تحسب فركب وركب الناس فلاحت الغُبرةُ وطلع عليهم سُرعان الخيل، فعجب الأمير، وقال: كيف علمت؟ قال: أما رأيت الوحش مُقبِلة علينا، ومن شأن الوحوش الهرب منا، فعلمت أنها لم تدع عاداتها إلاّ لأمرٍ قد دَهَمَها.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص١٧٨) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 178)

وذكر الرواية الدينوري ولكن بشكل أكثر تفصيلاً وإن الرجل الذكي هو خالد بن برمك أما تفصيل الرواية: ذكر عبد الملك بن صالح الهاشمي.

(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص ٢٢٢) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol. 9, p. 222)

أن خالد بن برمك، حين فصل مع قحطبة من خراسان، بينما هو على سطح بيت قرية نزلاها وهم يتغدون نظر إلى الصحراء فرأى أقاطيع ظباء أقبلت من جهة الصحاري حتى كادت تخالط العسكر، فقال لقحطبة، أيها الأمير نادِ في الناس: يا خيل الله أركبي، فإن العدو قد نهد إليك، وغاية أصحابك أن يسرجوا ويلجموا قبل أن يروا سرعان الخيل فقام قحطبة مذعوراً فلم يرَ شيئاً يروعه ولم يعاين غباراً، فقال لخالد، ما هذا الرأي؟ فقال خالد: أيها الأمير لا تتشاغل بي وناد في الناس، أما ترى أقاطيع الوحوش قد أقبلت وفارقت مواضعها حتى خالطت الناس، أن وراءها لجماً كثيفاً قال: فوالله ما أسرجوا ولا ألجموا رأوا ساطع الغبار فسلموا، ولولا ذلك لكان الجيش قد اصطلم.

(عيون الأخبار، ج٢، ص١١٧) (Oyoun Al-Akhbar, Vo.2, p. 117)

٥- الرواية التاريخية عن ولاة مصر:

قال مؤلف الكتاب: وبلغنا عن بعض ولاة مصر، أنه كان يلعب بالحَمامِ فتسابق هو وخادم له، فسبقه الخادم فبعث الأمير إلى وزيره ليعلم الحال، فكره الوزير أن يكتب إليه أنك قد سُبِقتَ، ولم يدرِ كيف يكنّى عن ذلك، فكان ثم كاتب فقال: إن رأيت أن تكتب شعراً :

يا أيّها الملكُ الذي جَدُّهُ لكلِّ جَدٍّ قاهرٌ غالبُ
طائِرَكَ السَّابقٌ لكنّه أتى وفي خِدمتهِ حاجِبُ

فاستحسن ذلك وأمر له بجائزة وكتب به

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ٦٣) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.63)

تبين الرواية ذكاء الوزير والطريقة التي سلكها لينال رضا الوالي وذلك بمدحه ببيت شعري، إذ كان الناس يألفون الشعر، وكان الشعر وسيلة للوصول إلى الغايات. أراد ابن الجوزي أن ينقل لنا صورة واضحة لعلماء ووزراء وأمراء المسلمين وما يتمتعون به من الطرافة والفكاهة، فهي مبعث لصفاء الذهن وتجم انفوس وتريح القلب من كد الفكر.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ٥٣) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, P. 53)

٦- الرواية التاريخية عن سيف الدولة الحمداني:

(الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٣٢١) (Al-Zarkali, al-Alam, Vol. 3, p. 2321)

تبين الرواية اهتمام العرب بالشعر والشعراء، عن طريق الشعر ينالون استحسان الأمراء والملوك.

قال أبو الحسن السلامي الشاعر، مدح الخالديان سيف الدولة بن حوران بقصيدة:

تَصُدُّ ودَارُها صَدَدَ وتوعَدُهُ ولا تَعِدُ
وقد قتلتهُ ظالمةً فلا عَقلٌ ولا قَودُ

وقالا فيها في مدحه:

فوجهٌ كُلّـهُ قَمـرٌ وسَائِرُ جِسمـهِ أسَـدُ

فلما أنشده أعجب بها سيف الدولة واستحسن هذا البيت منها وجعل يردد إنشاده فدخل عليه الشيظمي الشاعر، فقال له: أسمع هذا البيت وأنشده إياه، فقال له الشيظمي: أحمد ربك فقد جعلك من عجائب البحر.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٦٢) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 162)

لم يُشر ابن الجوزي إلى السند، لكنه أثبت صحة الرواية من خلال الأبيات الشعرية، حيث كان العرب يألفون الشعر وبه يتناقلون الأخبار.

٧-الرواية التاريخية عن العريان بن الهيثم أمير الكوفة

(ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص ٢١٤) (Ibn Saad, At-Tabaqat, Vol. 2, p. 259)

ذكر ابن الجوزي الرواية وكانت بين العريان بن الهيثم وبين شيخ يدعونه بالمخنث، لكن الرواية ذُكِرت في مصادر أُخرى **(الحصري، جمع الجواهر في المُلح والنوادر، ص٢٩) (Al-Hussary, Collecting the Jewels in the Salt and the Anecdotes, p. 29)** بين المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان، والرواية هي:

أُدخل مخنثٌ على العريان بن الهيثم وهو أمير كوفة، فقال يا عدو الله أتتخنث وأنت شيخ؟ فقال: مكذوب عليَّ كما كُذِب على الأمير أعزّه الله فاستوى جالساً وقال: ما يقولون فيَّ؟ قال: يسمونك العريان وأنت صاحب عشرين جُبّة، فضحك وخلاّ سبيله.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٥٥) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 155)

المغزى من الرواية أن الشيخ استطاع أن ينقذ نفسه من أمير الكوفة، إذ مزج بين الجد والهزل وخلاّ سبيله.

٨-الرواية التاريخية عن سعيد بن سلم:(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص ١٠٥) (Al-Khatib Al-Baghdadi, History of Baghdad, Vol. 10, p. 105)

ذكر ابن الجوزي الرواية بأسلوبه الذي عُني كثيراً إلى الاختصار وعدم ذكر المصدر والراوي لأجل أن ينسب إليه، والرواية كانت بين عبد الملك بن مروان وعروة ابن الزبير **(الدينوري، عيون الأخبار، ج٢، ص ٢٣٠)**.

لكن ابن الجوزي ذكر الرواية لسعيد بن سلم، مثال على ذلك:

قال سعيد بن سلم لبعض جلسائه في بستانه: ما أحسن هذا البستان؟ قال: أنت أحسن منه لأنه يؤتي أُكُلهُ كل عام مرّة، وأنت تؤتي أُكُلك كل يوم.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٥٤) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 154)

٩- الرواية التاريخية عن أحمد بن طولون

(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٩٤) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol. 13, p. 94)

ذكر ابن الجوزي أكثر من رواية عن أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية، كان رجل دولة سائساً عارفاً ببواطن الأمور وكانت لديه فراسة تكشف عن حقيقة أنه بالفعل كان رجل دولة، وقد وضّح ابن الجوزي هذه الصفات من خلال هذه الرواية: ذكر محمد بن عبد الله الهمذاني

(الزركلي، الأعلام، ج٦، ص ٢٦٧)(Al-Zarkali, al-Alam, Vol. 6, p. 267)

أن أحمد بن طولون جلس يوماً في متنزه يأكل فرأى سائلاً في ثوب خلق فوضع يده في رغيف ودجاجة وفرخ وقطع لحم وقطعة فالودج وأمر بعض الغلمان بمناولته فرجع الغلام وذكر أنه ما هشَّ له، فقال ابن طولون للغلام: جئني به فمثل بين يديه فاستنطقه فأحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته، فقال له: أحضرني الكتب التي معك واصدقني من بعث بك فقد صحَّ عندي أنك صاحب خبر، واستحضر السياط فاعترف له بذلك، فقال بعض من حضر: هذا والله السحر، فقال أحمد: ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح، رأيت سوء حالِ هذا فوجهت إليه بطعام يُسرّ إلى أكله الشبعانُ فما هشَّ له ولا مدَّ يده، فأحضرته فتلقاني بقوةِ جأشٍ فلما رأيت رثاثة حاله وقوة جَنانه علمتُ أنه صاحب خبَرٍ

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص٦٠) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.60)

وهذه رواية أُخرى عن أحمد بن طولون تؤكد أنه رجل دولة وكشفه بواطن الأمور.

رأى ابن طولون يوماً حمالاً يحمل صندوقاً وهو يضطرب تحته، فقال: لو كان هذا الاضطراب من ثقل المحمول لغاصت عنق الحمّال وأنا أرى عنقه بارزة، وما هذا إلاّ من خوف ما يحمل، فأمر بحطّ الصندوق فوجد فيه جارية قد قتلت وقطعت، فقال: أصدقني عن حالها؟ فقال: أربعة نفرٍ في الدار الفلانية أعطوني هذه الدنانير وأمروني بحمل هذه المقتولة، فضُرب الحمّالُ مائتي عصا وأمر بقتل الأربعة.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص٦٠) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.60)

وذكر ابن الجوزي رواية أُخرى تبين فيه أن ابن طولون كان يتنكر ويطوف بالبلد:

كان ابن طولون يُبكرُ ويخرج فيسمع قراءة الأئمة في المحاريب، فدعا بعض أصحابه يوماً، وقال: أمضِ إلى المسجد الفلاني وأعطِ إمامه هذه الدنانير قال: فمضيتُ فجلستُ مع الإمام وباسطته حتى شكا أن زوجته ضَرَبها الطلق ولم يكن معه ما يصلح شأنها، وإنه صلّى فَغَلِطَ مراراً في القراءة فعدت إلى ابن طولون فأخبرته، فقال: صدق وقفتُ أمس فرأيتهُ يَغلطَ كثيراً فعلمتُ شغل قلبه.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص٦٠) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.60)

١٠-الرواية التاريخية عن سهل بن محمد السجستاني:

حدثنا سهل بن محمد السجستاني.

(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٢٦٩) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol. 12, p. 269)

قال: وفد علينا عامل من أهل الكوفة لم أرَ في عمال السلطان بالبصرة أبرع منه، فدخلت مسلّما عليه فقال: يا سجستاني من أعلمكم بالبصرة؟ قال: الزيادي **(ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٦٣) (Yaqout al-Hamawi, Dictionary of Writers, Vol.1, p.63)** أعلمنا بعلم الأصمعي **(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص١٧٩) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol.10, p. 179)**

والمازني **(القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ص٢٤٦)**

(Al-Qifti, Inbah of the Narrators on the Inbah of the Grammarians, p. 246)

أعلمُنا بالنحو وهلال الرأي.

(العسقلاني، لسان الميزان، ج٦، ص٢٠٢) (Al-Asqalani, the tongue of the balance,Vol.6,P:202)

أفقهنا، والشاذكوني.

(العسقلاني، لسان الميزان، ج٢، ص٧٤) (Al-Asqalani, the tongue of the balance,Par.6,P:202)

أعلمُنا بالحديث، وأنا رحمك الله أُنسب إلى علم القرآن، وابن الكلبي**(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٥٦) (Al-Khatib Al-Baghdadi, History of Baghdad, Vol. 6, p. 56)** من أكتبنا الشروط، قال: فقال لكاتبه: إذا كان غدٌ فاجمعهم إليَّ، قال: أيكم المازني؟ قال أبو عثمان: ها أنا ذا يرحمك الله، فال: هل يُجزئُ في الظّهار عتقُ عبدٍ أعور؟ فقال

المازني: لستُ صاحب فقه أما صاحبُ عربية، فقال: يا زيادي كيف نكت بين بعلِ وامرأة خَالَعها زوجها على الثلث من صداقها؟ قال: ليس هذا من علمي، هذا من علم الشاذكوني، قال: يا شانكوني، من قرأ: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ ﴾(سورة هود، الآية: ٥)، قال: ليس هذا من علمي هذا من علم أبي حاتم، فقال: يا أبا حاتم كيف تكتب كتاباً إلى أمير المؤمنين تصف فيه خصاصة أهل البصرة وما أصابهم في الثمرة وتسأله لهم النظر في البصرة؟ قال: لست رحمك الله صاحب بلاغة وكتابة أنا صاحب قرآن، قال: ما أقبح بالرجل يتعاطى العلم خمسين سنة لا يعرف إلاّ فناً واحداً حتى إذا سُئِلَ عن غيره لم يجُل فيه ولم يمر عالمنا بالكوفة الكسائي لو سَئِلَ عن هذا كله لأجاب **(العسكري، الحسن بن عبد الله، المصون في الأدب، ص ١٢٣)** **(Al-Askari, Al-Hasan bin Abdullah, Al-Masun fi Al-Adab, p. 123)**

لم يذكر ابن الجوزي مصدر الرواية ولكن بعد البحث والقراءة في المصادر عثرتُ على هذه الرواية ذُكِرت في المصون **(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ٦١)** **(Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 178)** ، وليس هناك اختلاف في تفاصيل الرواية.

ومعنى الرواية إنه وفد إلى البصرة عامل الخراج والصدقات وهو محمد بن مسلم الكوفي من الكوفة فسأل السجستاني من علمائكم بالبصرة، فذكر له عدداً من العلماء ذُكِرت أسمائهم بالرواية فجمعهم محمد الكوفي وسألهم بعض الأسئلة الفقهية لكنهم لم يعرفوا الإجابة فقال الكوفي: ما أقبح بالرجل أن يتعاطى العلم خمسين عاماً ولا يعرف إلاّ فناً واحداً أي علماً واحداً، ولو سأل هذه الأسئلة لعالمِنا بالكوفة لأجاب على كل هذه الأسئلة.

١١-الرواية التاريخية عن الفتح بن خاقان:

(الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٣٤) **(Al-Zarkali, al-Alam, Vol. 3, p.134)**

تبين الرواية الاهتمام الذي أبداه الفتح بن خاقان للمتوكل العباسي ومكانته عند المتوكل بوصفه من أخلص رجاله وأقربهم إليه، والرواية هي:

رأى الفتح بن خاقان في لحية المتوكل شيئاً فلم يمسهُ بيده ولا قال له شيئاً، ولكنه نادى: يا غلام مرآة أمير المؤمنين، فجاء بها فقابل بها وجههُ حتى أخذ ذلك الشيء بيده.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص٥١) **(Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.51)**

وتندرج هذه الرواية ضمن الروايات السياسية بوصفها تتحدث عن رجال الدولة وسياستهم، وذُكِرت في محاضرات الأدباء**(الراغب الأصفهاني، ج١، ص١٩٦)**(**agheb Al-Isfahani,**

Vo.1, p.196) وأخبار الظراف. **(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص٥٣) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.53)**

تشير الرواية إلى ذكاء الفتح بن خاقان، وبيّن ابن الجوزي من خلال الرواية بعضاً من دهائه.

١٢- الرواية التاريخية عن الفضل بن سهل:

(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٤١) (Ibn Khalkan, Wayat al-A'yan, vol. 4, p. 41)

(الزركلي، الأعلام، ج٣، ص ١٤٩) (Al-Zarkali, al-Alam, Vol. 3, p.149)

تشير هذه الرواية أن الفضل بن سهل كان يحب الشعر ويشجع الشعراء، لذلك نجد أن جعفر الضبي عندما دخل غليه قام بمدح الفضل لينال استحسانه، والرواية هي:

قال: دخل جعفر الضبي على الفضل بن سهل فقال: أيها الأمير أسكتني عن أوصافك تساوي أفعالك في السؤدد، وحيرني فيها كثرةُ عددها فليس إلى ذكر جميعها سبيل، فإن أردت وصف واحدة اعترضت أختها فلم تكن الأولى بالذكر فلست أصفها إلاّ بإظهار العجز عن وصفها.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٦٣) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 163)

وهذه الرواية ذكرها الدينوري أيضاً وفيها أنه الحسن بن سهل وليس الفضل بن سهل.

(عيون الأخبار، ج١، ص ٩٥) (Oyoun Al-Akhbar, Vol. 1, p. 95)

١٣-الرواية التاريخية عن عبد الملك بن صالح

(ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٨٥) (Ibn al-Atheer, al-Kamil fi al-Tarikh, vol.6, p.85)

(ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٢، ص٦٠٢) (Ibn Taghri Bardi, The Shining Stars,Vol.2,p.602)

تشير الرواية إلى ما دارَ بين أمير بني العباس عبد الملك بن صالح والرشيد: دخل عبد الملك بن صالح دار الرشيد فلقيه إسماعيل بن صبيح الحاجب فقال له: أعلم أنه ولد لأمير المؤمنين ابنان فعاش أحدهما ومات الآخر، فيجب أن تخاطبه بحسب ما عرفتك، فلما صار بين يديه قال: سرّك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك، ولا ساءك فيما سرك، وجعلها واحدة بواحدة تستوجب من الله زيادة الشاكرين وجزاء الصابرين.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٦٣) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 163)

تبين من خلال الرواية بلاغة عبد الملك بن صالح عندما التقى بالرشيد. حيث كان كلامه مطابقاً لحال الخليفة، وكانت النتيجة أن بلاغته في الكلام نال استحسان الخليفة الرشيد، وهي من الروايات التاريخية التي تبين تعامل الأمراء مع الخلفاء والملوك والذكاء والفطنة التي تتمتع به هذه الطبقة من المجتمع.

لم يذكر ابن الجوزي المصدر الذي أخذ منه الرواية وبهذا يكون ابن الجوزي انفرد بذكرها دون غيره.

١٤-الرواية التاريخية عن عمرو بن العاص

(ابن الأثير، أُسد الغابة، ص٩٤٤) (Ibn al-Atheer, The Lion of the Forest, p. 944)

تؤكد هذه الرواية على الجدل بين عمرو بن العاص وأحد رجاله، إذ كان ابن العاص شديد في تصرفه معهم، مثال على ذلك :

بلغنا عن عمرو بن العاص أنه منع أصحابهُ ما كان يصل إليهم فقام إليه رجل فقال: أيها الأمير: اتخذ جنداً من الحجارة لا تأكل ولا تشرب، فقال له عمرو: أخسأ أيها الكلب، فقال له الرجل: أنا من جندك، فإن كنتُ كلباً فأنت أمير الكلاب وقائدها.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٤٧) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.147)

لم يذكر ابن الجوزي المصدر الذي أخذ منه الرواية وبهذا يكون قد انفرد بذكر هذه الرواية.

وهي من الروايات التقليدية تبين حاكم مستبد يحاول فرض هيمنته، لكن الرجل استطاع بذكائه أن يغلب عمرو بن العاص.

١٥-الرواية التاريخية عن طاهر بن الحسين:

(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص١٠٨) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol. 10, p. 108)

تشير الرواية إلى خروج طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن ماهان:

خرج طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن ماهان فخرج وفي كمه دراهم يفرقها على الفقراء ثم سها وأسبل كمه فتبددت فنطيّر، فقال له شاعر في ذلك:

هذا تَفَرّقُ جَمْعِهم لا غيرُهُ وذهابُهُ منا ذهابَ الهمِّ
شيء يكون الهَمُّ نصف حُرُوفه لا خيرَ في إمساكِهِ في الكُمِّ

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٦٢) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 162)

وتندرج الرواية ضمن الروايات السياسية للأمراء، ولم يذكر ابن الحوزي مصدر الرواية، وبعد القراءة والبحث تبين أن ابن الجوزي كتب في المخطوطة الأصلية طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن هامان، وهو خطأ في النقل، فالمعروف هو طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن ماهان كان قائد للأمين وهو الذي حرّضه على خلع أخيه المأمون من ولاية العهد وقد خرج إلى خراسان في جيش بلغت عدته مائة وأربعين ألف مقاتل فتلقاه طاهر بن الحسين قائد المأمون في الري فقتله وانهزم أصحابه في سنة (١٩٥هـ/٨١٠م)

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٦٢) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p. 162)

(ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٧٩) (Ibn al-Atheer, al-Kamil fi al-Tarikh, vol.6, p.79)

(ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص١٤٩) (Ibn Taghri Bardi, The Shining Stars,Vol.2,p.149)

١٦- الرواية التاريخية عن عضد الدولة:

(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٥٠) (bn Khallikan, The Deaths of Al-Aylan, Vol. 4, p. 50)

لجأ ابن الجوزي إلى عنايته بالشخصية التاريخية في الرواية التاريخية وولعه الشديد بالتوثيق التاريخي للأحداث، فقد ذكر في كتاب أخبار الأذكياء جملة من أسماء الأمراء الذين عرف عنهم الذكاء والفطنة، ومنها هذه الرواية عن عضد الدولة.

روى أبو الحسن بن هلال بن المحسّن الصابي **(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٠٢) (bn Khallikan, The Deaths of Al-Aylan, Vol. 2, p.202)**، قال: حكى السلامي الشاعر، قال: دخلتُ على عضد الدولة، فمدحته فأجزال لي عطيتي من المال والدنانير وبين يديه حسام خسرواني فرآني الحظّة فرمى به إليَّ وقال: خُذهُ، فقلت: وكل خير عندنا من

عنده، فقال عضد الدولة: ذاك أبوك، فبقيتُ متحيراً لا أدري ماذا أراد، فجئتُ أستاذي وشرحتُ له الحال، فقال: ويحك قد أخطأت خطيئةً عظيمةً لأنَّ هذه الكلمة لأبي نؤاس يصف كلباً:

أنعتُ كلبا أهلـه فـي كدّهِ قد سَعِدتْ حُدودهم بحدهِ

وكل خيـرٍ عندهم من عندهِ

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص٥٦) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.56)

قال: فعدتُ متوشحاً بكساء فوقفتُ بين يديّ الملك فقال: ما لك؟ فقلتُ: حُممت الساعة، فقال: هل تعرف سبب حُماك؟ قلت: نظرتُ في ديوان أبي نؤاس، فقال: لا بأس عليك من هذه الحمى، فسجدتُ بين يديه وانصرفت.

نلاحظ أن ابن الجوزي هو الراوي الرئيس للرواية وهو أخذ الرواية من الراوي الثاني المشارك في الحدث المتمثل بالشاعر السلامي، إذ يروي للراوي الرئيسي – ابن الجوزي – ما مرَّ به من أحداث وهو عند عضد الدولة.

تشير هذه الرواية إلى ذكاء عضد الدولة عندما أعاد العقد إلى صاحبه بعد أن أخفاه العطار وامتنع عن إعادته لصاحبه والرواية هي:

قال المؤلف: بلغني أن رجلاً قدِم إلى بغداد للحج وكان معه عقد من الحَبّ يساوي ألف دينار فاجتهد في بيعه فلم ينفق، فجاء إلى عطار موصوف بالخير فأودعه إياه ثم حجَّ وعاد فأتاه بهدية، فقال له العطار: مَنْ أنت؟ وما هذا؟ فقال: أنا صاحب العقد الذي أودعتُك، فلما كلّمه حتى رفسهُ رفسةً رماه عن دكانه، وقال: تدعي عليَّ مثل هذه الدعوى، فاجتمع الناس وقالوا للحاجي: ويلك هذا رجل خير ما لحقت من تدعي عليه إلاّ هذا، فحير الحاجي وتردد إليه فما زاده إلاّ شتماً وضرباً، فقيل له: لو ذهبت إلى عضد الدولة، فله في هذه الأشياء فِراسَه، فكتب قِصتهُ وجعلها على قصبة ورفعها لعضد الدولة، فصاح به فجاء فسأله عن حاله، فأخبره بالقصة فقال: أذهب إلى العطار بكرة وأقعد على دكته فإن منعك فاقعد على دكة تقابله من بُكرة إلى المغرب ولا تكلمه وافعل هذا ثلاثة أيام، فإني أمر عليك في اليوم الرابع وأقف وأسلم عليك (**ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ٥٣**) **(Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.53)**، فلا تقم لي ولا تَزِدني على رد السلام وجواب ما أسألك عنه فإذا انصرفت فأعد عليه ذكر العقد ثم أعلمني ما يقول لك، فإن أعطاك فجيء به إليَّ، قال: فجاء إلى دكان العطار ليجلس فمنعهُ فجلس بمقابلته ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع اجتاز عضد الدولة في موكبه العظيم فلما رأى الخراساني وقف

وقال: سلام عليكم، فقال الخراساني ولم يتحرك: وعليكم السلام فقال: يا أخي تقدم فلا تأتي إلينا ولا تعرض حوائجك علينا؟ فقال: كما اتفق ولم يشيعه الكلام وعضد الدولة يسأله يستحفي وقد وقف ووقف العسكر كله والعطار قد أغمى عليه من الخوف، فلما انصرف التفت العطار إلى الحاجي فقال: ويحك متى أودعتني هذا العقد وفي أي شيء كان ملفوفاً؟ فذكرني لعلي أذكره فقال: من صفته كذا وكذا فقام وفتش ثم نفض جرّةً عنده فوقع العقد فقال: قد كنت نسيت ولو لم تذكرني في الحال ما ذكرت، فأخذ العقد ثم قال: وأي فائدة لي في أن أعلم عضد الدولة ثم قال في نفسه: لعله يريد أن يشتريه فذهب إليه فأعلمه فبعث به مع الحاجب إلى دكان العطار وصَلَبَه بباب الدكان، ونُودي عليه هذا جزاء من استودع فجحد، فلما ذهب النهار أخذ الحاجب العِقد فسلّمه إلى الحاجي وقال: أذهب

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ٥٣-٥٤) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.53-54)

ثانياً: الرواية التاريخية عن الملوك في كتاب أخبار الأذكياء:

١-الرواية التاريخية عن كسرى:

تؤكد هذه الرواية على ذكاء كسرى بعد أن وجهه الأصبهبذ إلى بلاد الروم وانتصر عليهم ثم حاول التخلص منه وبعد أن عرف الأصبهبذ أن كسرى عزم على التخلص منه دبر له مكيدة لكن كسرى كان أذكى منه، والرواية هي:

حكى عن كسرى بن هرمز أنه كان بعث الأصبهبذ إلى الروم في جيش عظيم وأعطي من الظفر ما لم يعطه أحدٌ قبله، وأخذ الأصبهبذ خزائن الروم وجهها على هيئتها إلى كسرى، ففطن كسرى أن مال الأصبهبذ من الظفر وإن هذا يغيره عليه ويوجب له كبراً، فبعث إليه رجلاً ليقتله وكان المبعوث عاقلاً، فلما رأى الأصبهبذ وتدبير عقله قال: ما يصحُّ قتل هذا بغير جرم ثم أخبره – بالذي جاء له، فأرسل الأصبهبذ إلى قيصر، أني أُريد أن ألقاك قال: إذا شئت فالتقيا فقال له: إنَّ هذا الخبيث قد همَّ بقتلي ووجه إليَّ رجلاً بذلك وأني أُريد هلاكه كالذي أراد مني والبادي أظلم فاجعل لي من نفسك ما اطمئن إليه وأعطيك من بيوت أمواله مثل الذي أصبتُ منك ومثل الذي أنت منفقة في مسيرك هذا فأعطاه من المواثق ما اطمئن إليه، وسار قيصر في أربعين ألفاً فنزل بكسرى، فعلم كسرى كيف جرى الأمر فاحتال لفض جنود قيصر فدعا قِساً منتصراً في دينه فقال: إني كاتب معك كتاباً لطيفاً لتبلغه الأصبهبذ فلا تطلعنَّ على ذلك أحداً وأعطاه ألف دينار وعلم كسرى أن القس يوصل كتابه إلى قيصر لأنه تحته هلال الروم وكان في الكتاب، إلى الأصبهبذ،

أني كتبت إليك وقد دنا مني قيصر فقد أحسن الله إلينا وأمكنني منهم بتدبيرك لأعَدِمتَ صواب الرأي وقد خرجت عليهم وأنا ممهلة حتى يقرب من المدائن ثم أغافله في كذا فغره على من قتلك إياي فأني استأصلهم فخرج القس بالكتاب فأوصله إلى قيصر، فقال قيصر، هذا الحق وما أراد إلاّ هلاكنا فتولى متصرفاً واتبعه كسرى إياس بن قبيصة الطائي فقتل أصحابه ونجاه قيصر من شرذمة قيلة.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٦٩-١٧٠) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.169-170)

لم يذكر ابن الجوزي مصدر الرواية ولا من هو الراوي وبذلك يكون ابن الجوزي الراوي الرئيس للرواية ولكن بعد البحث في المصادر تبين أن الرواية ذكرت في مصادر أُخرى.

(الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٩٩) (Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Vol. 2, p. 99)

(النويري، نهاية الأرب، ج٧، ص ٢٢٣) (Al-Nuwairi, Nikita Al-Arb, part 7, p. 223)

وهذه الرواية أيضاً عن كسرى تشير إلى حيل ومكر الملوك وسياستهم مع الرعية ومنهم كسرى، مثال على ذلك:

قال منجمو كسرى: إنك تُقْتَل فقال لاقْتَلَنَّ من يقتلُني، فأمر بُسم فخلُط في أدوية، كُتب عليه: دواء للجماع مُجربٌ، من أخذ منه وزن كذا جامع كذا وكذا مرة، فلما قتله ابنه شيرويه وفتش خزائنه مرَّ به، فقال في نفسه: هذا الدواء الذي كان يَقوي به على السَّراري، فأخذ منه فقتله وهو ميّت.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٧٧) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.177)

في هذه الرواية أيضاً لم يذكر ابن الجوزي المصدر ولا الراوي الذي نقل له الرواية ومن أين نقلها وبهذا يكون ابن الجوزي انفرد بذكر الرواية، وبجهدي المتواضع بحثت في المصادر وتبين أن الرواية ذكرت في مصادر أُخرى. **(الدينوري، عيون الأخبار، ج١، ص ١٤) (Al-Dinori, Oyoun Al-Akhbar, Part 1, p. 14)**

(الطبري، تاريخ الرسل واملوك، ج٢، ص ٢٢١) (Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Vol. 2, p. 221)

(ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص ٣٦) (Ibn Abd Rabbo, The Unique Contract, Vol.1, p. 36)

تشير هذه الروايات إلى الحيل والدهاء الذي يتمتع به الملوك والمحاربين، وتشير الرواية إلى الذكاء الذي كان يتمتع به كسرى فقد روي:

كان كسرى من الذكاء على غاية، فروينا عنه أنه نَمَّ إليه رجلٌ بصديقٍ له، فكتب كسرى للنمام: قد اخترنا نُصحَك وذممنا صاحبك لسوء اختياره الإخوان. بيّن ابن الجوزي من خلال الرواية أن هناك أناس لا تصحُّ معاشرتهم كالذي ذكره في الرواية وهو النمام الذي ذمَّ صاحبه، فمن أراد أن يكون صالحاً عليه معاشرة الصلحاء، قال تعالى في كتابه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا * يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ سورة الفرقان، الآيتان: ٢٧-٢٨)، ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾(سورة الفرقان، الآية: ٢٩)

تشير الرواية إلى الملك الذي كانت أسراره تظهر لعدوه ولكنه عرف كيف يكشف الخائن الذي يفشي أسراره. ذكر أن ملكاً كانت أسرارهُ تظهر كثيراً إلى عدوه فيبطل تدبيره على العدو فبلغ ذلك عنه فشكا إلى أحد نصحائه، وقال له: إنَّ جماعة يطلعون على أسرار لي لا بُدَّ من إظهارها لهم، ولست أدري أيهم يظهرها، وذكره أن أنال البريء منهم بما يستحق الخائن، فدعا بكتاب فكتب فيه أخباراً من أخبار المملكة وجعلها كذباً كلها دعا برجل رجل كل واحد من دون صاحبه ممن كان يفشي الملك إليه سره، فقال للملك: أخبر كل واحد منهم بخبرٍ على حِدة لا تظهر عليه سائر أصحابه وأمر كل واحد بستر ما أسررت إليه، وأكتب على كل خبر اسم صاحبه فلم يلبث أن ظهر الخونة ما أفشى إليهم وانكتمت أخبار الناصحين فعرف من يفشي سره فحذره.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص٥٢) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.52)

لم يذكر ابن الجوزي مصدر الرواية لذلك يكون قد انفرد بذكر الرواية والمغزى من الرواية أن كتمان الأسرار قيمة أخلاقية ولها أهمية في درء المفاسد، وفي إفشاء الأسرار انتهكت أعراض لاستهانة بعض الناس بأهمية حفظها وعدم اكتراثهم برعايتها وكتمانها.

(الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، ص ٢٦٧)

(Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad, Literature of the World and Religion, p. 267)

وفي رواية أُخرى:

استأذن حاجب بن زُرارة (**الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٥٣**) **(Al-Zarkali, al-Alam, Vol. 3, p.153)** على كسرى فقال له الحاجب: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب، فأذن له فلما وقف بين يديه قال له: من أنت؟ قال: سيد العرب، قال: ألم تقل للحاجب أنا رجل منهم؟ قال: بلى ولكنني وقفتُ بباب الملك وأنا رجل منهم فلما وصلت إلى الملك سُدْنُهم، فقال كسرى: زه، أحشوا فاه ذُراً.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ٩٨) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.98)

تُبين الرواية إعجاب كسرى بجواب ابن زرارة، ذكرت الرواية في مصادر أُخرى غير ابن الجوزي. **(ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص ٣٥)_(Ibn Abd Rabbo, The Unique Contract, Vol.2, p. 35)**

(الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، ج٦، ص ١٦٤)

(Ragheb Al-Isfahani, Lectures of Writers, Vol. 6, p 164)

(ابن الجوزي، أخبار الظراف، ص١١٤) (Ibn al-Jawzi, Akhbar al-Zarf, p. 114)، تقول الرواية أن حاجب بن زرارة ذهب إلى كسرى ليستأذنه أن تنزل مضر جنوب العراق: بعد قحط حل: بديارهم، استأذن حاجب للدخول عند باب كسرى فقال كسرى: أسألوه: من سادات العرب، أم من أوسطهم أم من أذنيها؟ فأجاب حاجب: من أوسطها وعندما دخل عليه، أعاد عليه السؤال، فقال حاجب: من ساداتها، فقال له كسرى: ألم تقل أنك من أواسطها فقال حاجب: ذلك قبل أن أدخل عليك، فسّر كسرى بجوابه وقرّبه إليه وأكرمه.

(الراغب الأصفهاني، العقد الفريد، ج٢، ص ٧٥) (Ragheb Al-Isfahani, Lectures of Writers, Vol. 2, p.75)

(النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٦، ص ٣٣٤)

(Al-Nuwairi, Nihayat Al-Arb fi Fnoun Al-Adab, vol. 16, p. 334)

٢-الرواية التاريخية عن الإسكندر (النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٥، ص ١٨٩-١٩٣)

(Al-Nuwairi, Nihayat Al-Arb fi Fnoun Al-Adab, vol. 5, p. 189-193)

تناول ابن الجوزي روايات عن جميع الفئات في المجتمع مثل الخلفاء والأمراء والملوك، وبيّن من خلال هذه الروايات ذكاء الحكام في التعامل مع المعوقات التي تواجههم ومنهم الإسكندر:

فقد روينا أن الإسكندر رأى في عسكره سَمياً له لا يزال ينهزم، فقال له: أما أن تغير أسمك أو فعلك.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص١٦٨) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.168)

ذكرت الرواية عند مؤرخين سبقوا ابن الجوزي ورويت كما رواها ابن الجوزي من دون اختلاف. **(ابن عبد ربه، بهجة المجالس وأنس المجلس وشحذ الذاهن والهاجس، ص ١٣٥)**
(Ibn Abd Rabbo, The Joy of the Majlis, Anas the Majlis, and the sharpening of the mind and the obsession,P:135)

وخرج يوماً في الحرب من صف أصحابه وأمر منادياً فنادى: يا معشر الفرس قد علمتكم ما كتبنا لكم من الأمانات فمن كان على الوفاء فليعتزل عن العسكر وله منا الوفاة بما ضمنّاه فأتهمت الفرس بعضها بعضاً، وكان أول اضطراب حدث بينهم. **(النويري، نهاية الأرب في فنون الادب، ج١٥، ص٢٣٨)**

(Al-Nuwairi, Nihayat Al-Arb fi Fnoun Al-Adab, vol. 15, p. 238)
(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص١٦٨) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.168)

أما هذه الرواية لم يُشر ابن الجوزي إلى مصدر الرواية، وذكرها النويري وهي لا تختلف في المضمون عما ذكره ابن الجوزي، والمغزى من ما روي عن الملوك والأمراء أراد ابن الجوزي أن يعرف القاري من خلال الروايات التاريخية بالشخصيات التاريخية فهي شخصيات حقيقية وظفها ابن الجوزي في نسيج من العلاقات داخل الرواية، ففي الماضي كان موضوعاً لرواية حقيقية هي قصة الحياة وله الأثر البارز الذي تلعبه في الماضي واشتهرت به.

(القاضي، محمد، الرواية والتاريخ – دراسات في التخييل المرجعي، ص ١٥–٢٠)
(Al-Qadi, Muhammad, Novel and History - Studies in the Reference Imagination, pp. 15-20)

وفي رواية أنه لما صافّ داراً أمر منادياً فنادى في عسكر داراً أيها الخائن، أما نحن قد فعلنا ما اتفقنا عليه، فكونوا من وراءِ ما ضمنتم فاستشعر داراً أن عسكره قد عزموا على تسليمه إلى الإسكندر وكان ذلك سبب هزيمته. **(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٦٨) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.168)**

ولما شخص عن فارس إلى الهند تلقاه مَلِكُها في جمع عظيم ومعه التي قيل عليه السلاح والرجال في خراطمها السيوف، والأعمدة فلم تقف لها دواب الإسكندر فهزم وعاد إلى مأمنه، فأمر باتخاذ فيلة من نحاس مجوف وربط خيله بين تلك التماثيل فملئت نفطاً وكبريتاً وألبسها الدرع وجرت على العجل إلى المعركة وبين كل تمثالين منها جماعة من أصحابه فلما نشبت الحرب أمر بإشعال النار في جوف التماثيل فلما حميت انكشفت أصحابه عنها وغشيتها الفيلة فضربتها، بخراطيمها فتشيطت وولت مدبرة راجعة على أصحابها وصارت الدائرة على ملك الهند.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٦٩) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.169)

هذه الرواية ذكرها النويري وهي مشابهة لما ذكرها ابن الجوزي في فحواها ومحتواها. **(نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٥، ص ٢٣٨) (The End of the Arabs in the Arts of Literature, Vol. 15, p. 238)**، والظاهر أن النويري نقلها عن ابن الجوزي. وفي رواية أُخرى:

قال: ونزل مرة على مدينة حصينة فتحصّن أهلها منه فأخبر أن عندهم من الميرة قدر كفايتهم، فدسَّ تُجاراً متنكرين وأمرهم بدخول المدينة، ورحل عنها وأمدهم بمال ومتاع فباعوا ما معهم وابتاعوا الميرة فلما أكثروا كتب: إن أحرقوا ما عندكم من الميرة وأهربوا فزحف إلى المدينة فحاصرها أياماً يسيرة فأخذها، وكان إذا أراد محاصرة بلد شَرّد من حولها من القرى فهربوا إليها فيسرعون في أكل الميرة فتقل فيحاصرهم فيفتحها.**(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٦٨) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.168)**

ذُكِرت هذه الرواية عند النويري. **(نهاية الأرب، في فنون الادب، ج١٥، ص ٢٣٩) (The End of the Arabs in the Arts of Literature, Vol. 15, p. 239)**

وهي لا تختلف عما ذكره ابن الجوزي، ولم يُشر إلى مصدر الرواية ولا اسم الراوي الذي أخذ منه الرواية.

تبين هذه الروايات عن مدى تمسك ان الجوزي بالشخصيات التاريخية وأهميتها في تكوين الرواية التاريخية الخبرية، وتظهر الشخصيات التاريخية مع الأحداث والمواقف التي تقع فيها الأغلب، واختار ابن الجوزي من الشخصيات التاريخية، كسرى وقيصر والإسكندر، إذ يمثلون من العقول المدبرة لطالما أراد كل واحد منهم فرض هيمنة وسلطته على الآخر، مما دفع ابن الجوزي الحديث عنهم على سبيل النصح والإرشاد والاتعاظ ونقل المعلومات التاريخية إلى الأجيال القادمة.

(الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ١٠٣) (Al-Douri, The Rise of History among the Arabs, p. 103)

وثب رجلان على بعض الملوك زمن الإسكندر، فقال الإسكندر: إن من قتل هذا عظيم الفعال، ولو ظهر لنا جازيناه بما يستحق، ورفعناه على الناس، فلما بلغهما ذلك ظهرا فأقرَّا، فقال الإسكندر: أنا مجازيكما بما تستحقان، فما يستحق من قتل سيده ورافع قَدرِهِ فغدر به إلاّ القتل، وأما رفعُكما على الناس فأني سأصلبكما على أطول خشب يمكنني. **(الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٣١٠)**

(Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Vol. 2, p. 310)

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٣٣) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.133)

ذكر ابن الجوزي الرواية ولم يذكر المصدر الذي أخذ منه الرواية، لكن ذكرها النويري وهي كما ذكرها ابن الجوزي من دون اختلاف . تبين الرواية حيل الملوك وذكائهم في كشف المحتال عندما يحتال فينعكس عليه مقصوده.

٣-الرواية التاريخية عن شمر ذو الجناح:

(ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص ٣٧٩) (Ibn al-Atheer, al-Kamil fi al-Tarikh, vol.1, p.379)

تشير هذه الرواية إلى ذكاء وفطنة الملك شمر ذو الجناح عندما سار إلى سمرقند **(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٦) (Yaqout al-Hamawi, Dictionary of Countries, Vol. 3, p. 246)**

فحاصرها ودخلها من دون قتال، والرواية هي:

وقد روينا أن ملكاً كان بقال له شَمِر ذو الجناح، سار إلى سمرقند فحاصرها فلم يظفر عنها بشيء، فطاف حولها بالحرس، فأخذ رجلاً من أهلها فاستمال قلبه وسأله عن المدينة، وقال: أما ملكها فأحمق الناس، ليس له هم إلاّ الشرابَ والأكل والجماع ولكن له بنت هي التي تقضي أمر الناس، فبعث عنه هدية إيها وقال: أخبرها أني لم أجيء لالتماس المال فإن معي من المال أربعة آلاف تابوت ذهباً وفضة وأنا دافِعُها إليها وأمضي إلى الصين، فإن كانت لي الأرض كانت امرأتي، وإن هلكتُ كان المال لها، فلما بلغها رسالتهُ قالت: قد أجبته فليبعث بالمال، فأرسل إليها أربعة آلاف تابوت في كل تابوت رجلان وجعل شَمِرُ العلامة بينه وبينهم أن يضرب بالجُلجُل، فلما

صاروا في المدينة ضرب بالجلجل فأخذوا الأبواب ونهض شَمِرُ في الناس فدخل المدينة فقتل أهلها وحوى ما فيها، ثم سار إلى الصين.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٧٦) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.176)

ذُكِرت الرواية عند الطبري، والتكملة، وعندما وصل إلى الصين فلقي الترك فهزمهم وانتهى إلى حسان بن تبع بالصين فوجده قد سبقه إليها بثلاث سنين. **(الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٣٢٥).**

(Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Vol. 2, p. 325)

والمغزى من الرواية أن المال أعمى بصيرة ابنة الملك وطمعها بالمال جعل العدو يدخل إلى مدنهم وبيوتهم وعاثوا فساداً وقتلاً وتخريباً.

٤- الرواية التاريخية عن ملك الروم:

يقال: وَلِيَ المسلمون أحدٌ إلاّ وملك الروم مثله إنْ حازماً وإن عاجزاً، وكان الذي ملكهم على عهد عمر بن الخطاب هو الذي دوّن لهم الدواوين ودَوّخ لهم العدو، وكان الذي على عهد معاويةُ يُشبه معاوية في حزمة وعمله. **(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١١٣) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.113)**

ذكر الرواية الدينوري أيضاً وهي لا تختلف عما ذكره ابن الجوزي في فحواها ومحتواها. **(عيون الأخبار، ج١، ص ١٩٨) (Oyoun Al-Akhbar, Part 1, p. 198)**، والمعروف أن ابن الجوزي لم يذكر مصدر الرواية كما في الروايات السابقة، ولم يُشر إلى الرواة الذين سمع منهم، تبين الرواية حيل الملوك والأمراء ومن احتال فانعكس عليه مقصوده.

٥- الرواية التاريخية عن الهرمزان:

حدثنا محمد بن سعد، قال: كان الهرمزان من أهل فارس، فلما انقض أمر جلولاء، خرج يزدجر من حلوان**(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٢١) (Yaqout al-Hamawi, Dictionary of Countries, Vol. 2, p. 321)** ثم أتى اصطخر **(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢١٠) (Yaqout al-Hamawi, Dictionary of Countries, Vol.2, p. 210)**، ووجهه إلى تستر **(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٠) (Yaqout al-Hamawi, Dictionary of Countries, Vol. 2, p. 30)** فضبطها وتحصن في القلعة، وحاصرهم ثم نزل أهل القلعة على حكم عمر فبعث أبو موسى بالهرمزان ومعه أثنا عشر

أميراً من العجم عليهم الديباج ومناطق الذهب وأسورة الذهب فقدموا بهم المدينة في زيهم ذلك فجعل الناس، فأتوا بهم فنزل عمر لم يصادفوه فجعلوا يطلبونه فقال الهرمزان بالفارسية، قد ضلَّ ملككم قيل لهم: هو في المسجد فدخلوا فوجدوه نائماً متوسداً رداءه قال الهرمزان: هذا ملككم؟ قالوا: هذا الخليفة، قال: أما له حاجب ولا حارس؟ قالوا: الله حارسه حتى يأتي عليه أجله، فقال الهرمزان: هذا الملك الهنيء، فقال عمر: الحمد لله الذي أذلَّ هذا وشيعته بالإسلام فاستسقى الهرمزان فقال عمر: لا يجمع عليك القتل والعطش فدعا له فأمسك بيده فقال عمر: أشرب لا بأس عليك أني غير قاتلك حتى تشربه فرمى بالإناء من يده فأمر عمر بقتله، فقال: أولم تؤمني؟ قال: وكيف؟ قال: قلت لي: لا بأس عليك، فقال الزبير وأنس وأبو سعيد: صدق، فقال عمر: قاتله الله أخذ أماناً ولا أشعر ثم أسلم بعد ذلك الهرمزان.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٠١) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.101)

ذكر ابن الجوزي الرواية من دون أن يشير إلى مصدرها وبعد البحث في المصادر تبين أن الرواية ذُكِرت عند مؤرخين سبقوا ابن الجوزي وهي لا تختلف عما ذكره ابن الجوزي. **(الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ١٧١) (Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Vol. 3, p. 171)**

قيل: قبل أن يستسقي ماء عرض عليه عمر (رضي الله عنه) الإسلام، فرفض قائلاً: إنما اعتقد ما أنا عليه ولا أرغب في الإسلام. **(ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص ١١٢) (Ibn Abd Rabbo, The Unique Contract, Vol.1, p.112)**، وبعد أن أعطى الماء وألقاه أسلم، فقال عمر: اسلمت خير الإسلام فما أخّرك؟ قال: كرهت أن تظن بي أسلمت جزعاً من السيف وإيثاراً لدينه بالرهبة، فقال عمر: إن لأهل فارس عقولاً بها استحقوا ما كانوا فيه من الملك، ثم أمر به أن يُبَرّ ويُكرَمَ، فكان عمر يشاوره في توجيه العساكر والجيوش لأهل فارس.

(ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص ١١٢)(Ibn Abd Rabbo, The Unique Contract, Vol.1, p.112)

٦- الرواية التاريخية عن شيرويه: (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٢١٨-٢٢٩) (Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Vol. 2, p. 218-229)

تناولت الرواية ذكاء كسرى في أخذ ثأره من قاتله، والرواية هي:

إنَّ شيرويه لما أراد قتل أبيه بعث إليه من يقتلهُ، فلما دخل عليه قال: إني أدلك على شيء لوجوب حقك يكون فيه غناك، قال: ما هو؟ قال: الصندوق الفلاني، فذهب الرجل إلى شيرويه فأخبره الخبر، فأخرج الصندوق وفيه حُقَّ فيه حَبّ وثَمُ، مكتوب: من أخذ منه واحدةً افتضَّ عشرة أبكار، فطمع شيرويه في صحة ذلك، فأخذه وعوض الرجل منه، ثم أخذ منه حبّةً فكان هلاكه، وان كسرى أول ميت أخذ بثأره من حي.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٧٧) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.177)

الرواية ذكرها الدينوري وهي لا تختلف في المعنى والمغزى عما ذكره ابن الجوزي، والرواية ذكرها الطبري بشكل أكثر تفصيلاً. **(الطبري، تاريخ الرسول والملوك، ج٢، ص ١٢٥)**

(Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Vol. 2, p. 125)

٧- الرواية التاريخية عن جذيمة بن مالك (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص ٦١٣)

(Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Vol. 1, p.613)

من ضمن الروايات التي ذكرها ابن الجوزي في كتاب أخبار الأذكياء رواية عن جذيمة بن مالك ملك الحيرة، هذه الرواية طويلة جداً لكني أحببتُ أن أذكرها لأنها مشوقة وفيها الحكمة والذكاء.

ومعنى الرواية أن جذيمة كان ملكاً على الحيرة وجرى بينه وبين ملك الشام وأعالي الفرات حروباً فانتصر عليه جذيمة وقتله وكان لهذا الملك بنت تدعى الزباء استطاعت الزباء بذكائها أن تأخذ بثأر أبيها، والرواية هي: قال هشام بن محمد الكلبي.

(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص ١٠١) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol. 10, p. 101)، عن أبيه، قال: كان جذيمة بن مالك ملكاً على الحيرة وما حولها من السواد، ملَكَ ستين سنة، وكان به وضح وكان شديد السلطان يخافه القريب ويهابه البعيد، فتهيبت العرب أن يقولوا الأبرص فقالوا: الأبرش فغزا المليح بن البراء. **(في تاريخ الطبري، اسمه عمرو بن ظرب بن حسان العمليقي، ج١، ص ١٢٣)**

In Tarikh al-Tabari, his name is Amr bin Zarb bin Hassan Al-Amiliqi, vol. 1, p. 123)

وكان ملكاً على الحضر. **(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٦٧) (Yaqout al-Hamawi, Dictionary of Countries, Vol. 2, p.267)** وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره الشاعر عدي بن زيد في قصيدة منها هذا البيت:

وأخو الحُضرِ إذْ بَنَاهُ وإذْ دَجْلُ تجبى إليهِ والخَابورُ

(ديوان عدي، ص ٧٧) (Diwan Uday, p. 77) (ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٧٠) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.170)

فقتلهُ جذيمة وطرد الزباء إلى الشام فلحقت بالروم، وكانت عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمّة، قال عنها الكلبي، ولم يكن في نساء عصرها أجمل منها وكان لها شعر إذا مشت سحبته وراءَها فسميت الزباء، وبعث عيسى بن مريم (عليهما السلام) بعد قتل أبيها، فبلغت بها همتها أن جمعت الرجال وبذلت الأموال وعادت إلى ديار أبيها وملكتها فأزالت جذيمة الأبرش عنها وابتنت على الفرات مدينتين متقابلتين من شرق الفرات ومن غربيه وجعلت بينهما نفقاً تحت الفرات، وكانت إذا رَامقَها الأعداء آوت إليه وتحصنت به، وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء، وكانت بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدّثت جذيمة نفسه بخطبتها. **(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٧٠) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.170) (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ١٢٥) (Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Vol. 2, p. 125)**، فجمع خاصته فشاورهم في ذلك، وكان له عبد يقال له: قصير بن سعد وكان عاقلاً لبيباً وكان خازنه وصاحب أمره، فسكت القوم وتكلم قصير فقال: أبيت اللّعن أيها الملك، أن الزباء امرأة قد حرمت الرجال فهي عذراء لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثأر والدم لا ينام وإنما هي تاركتك رهبة وحَذارَ دملة والحقد دفين في سويداء القلب، له كمون كَكَمون النار في الحَجَر إن اقتدحته أورى وإن تركته توارى... فقال جذيمة: يا قصير الرأي ما رأيتَ والحزم فيما قلت، ولكن النفس توّاقة إلى ما تحب وتهوى، فوجه إليها خاطباً وقال: أئتِ الزباء فاذكر لها ما يُرغّبها فيه وتصبوُ إليه، فجاءتها خطْبتهُ فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت له أنعم بك عيناً وبما جئت به وله، وأظهرت له السرور به والرغبة فيه وأكرمت مَقْدَمه، ورفعت موضعه وقالت: قد كنتُ أضربتُ عن هذا الأمر خوفاً ألا أجد كفواً والملك فوق قدري وأنا دون قدره، وقد أجبتُ إلى ما سأل ورغبت فيما قال ولولا أن السعي في مثل هذا الأمر بالرجال أجمل لسرتُ إليه ونزلتُ عليه وأهدت إليه هدِية سنية ساقت العبيد والإماء والكراع والسلاح والأموال والإبل وحملت من الثياب والعَيْن، فلما رجع إليه خطيبهُ أعجبه ما سمع من الجواب، وأبهجه ما رأى من اللَّطْفِ، وظنَّ أن ذلك لحصُول رغبة فأعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته وأهل مملكته وفيهم قصير خازنه، واستخلف على مملكته ابن أخته عمرو بن عدي اللخمي وهو أول ملوك الحيرة من لخم... وسار إلى الزباء فلما صار ببقةَ نزل وقصيد وأكل وشرب

واستعاد المشورة والرأي من أصحابه فسكت القوم وافتتح الكلام قصير بن سعد قال: ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فألى أفٌّ ما يكون كونه فلا تثق بزخرف قول... فأقبل جذيمة على الجماعة فقال: ما عندكم أنتم فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رأيه وقَووا عزمه، فقال جذيمة: الرأي للجماعة والصواب ما رأيتم...

تشير الرواية إلى ذكاء النساء وشجاعتهنَّ في إدارة شؤون الدولة وقيادة الحروب والمعارك، والرواية ذكرها الطبري وهي لا تختلف في فحواها ومحتواها عما ذكره ابن الجوزي. **(الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص ١١٦)** (**Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Vol. 1, p. 116**).

٨- الرواية التاريخية عن فخر الدولة:

تشير الرواية إلى دور الملوك والأمراء في مناصرة الناس ومن يلجأ إليهم لحاجة.

وقيل رُفعت إلى فخر الدولة. **(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص ٦٥)** (**bn Khallikan, The Deaths of Al-Aylan, Vol.2, p.65**) وزير السلطان قصة رجل سعى برجلٍ فكتب عليها السعاية قبيحة وإن كانت نصيحة فإن كنت أخرجتها بالنصح فخسرانك فيها أكثر من الريح وأنا لا أدخل في محظور ولا أسمع قول مهتوك في مستور ولولا أنك في خِفَارَةً شيبتك لقابلتك على جريرتك مقابلة تشبه افعالك وتُردع أمثالك فأستر على نفسك هذا العيب واتقِ من يعلم الغيب، فإنَّ الله للصالح والطالح بالمرصاد(**ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ٥٢**) (**Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.52**)

لم يذكر ابن الجوزي مصدر الرواية ولا اسم الراوي الذي نقل منه الرواية، وهي من الروايات الاجتماعية للنصح والإرشاد، أراد ابن الجوزي أن يعلم المتلقي ويحيله إلى عصور وطبقات وشخصيات مختلفة تجذب الانتباه.

٩- الرواية التاريخية عن الأكاسرة:

تبين الرواية على أن بعض الملوك يتمتعون بالطرفة في بعض الأحيان:

لقي بعض الأكاسرة في موكبه رجلاً أعوار فحبسه فلما نزل خلاّه، وقال: تطير منك، قال: أنت أشأم مني لأنك خرجت من منزلك ولقيتني فما رأيت إلاّ خيراً، وخرجت من منزلي فلقيتك فحبستني فلم يَعد بعدها يتطير. **(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١٤٦)** (**Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.146**)

تنسب الرواية إلى هشام بن عبد الملك في مصادر أُخرى، ولم يذكر ابن الجوزي المصدر الذي أخذ منه الرواية وبعد أن بحثتُ في المصادر تبين أن الرواية ذُكِرت عند مؤرخين سبقوا ابن الجوزي.

(الحصري القيرواني، جمع الجوهر، ج٢، ص٢٣١) (Al-Husari Al-Qayrawani, Collected Al-Jawhar, Vol. 2, p. 231)

(الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، ج١، ص ٧٠)

(Ragheb Al-Isfahani, Lectures of Writers, Vol.1, p.70)

المغزى من الرواية أن الإنسان الذي يتمتع بالذكاء والفطنة يستطيع بذكائه أن يغلب الملوك والرؤساء.

١٠-الرواية التاريخية عن جلال الدولة

(ابن العديم الحلبي، زبدة الحلب في تاريخ حلب، ص٢٢٤)

(Ibn al-Adim al-Halabi, butter of milk in the history of Aleppo,P: 224)

تؤكد هذه الرواية على عدالة السلطان البويهي مع الناس سواء كانوا فقراء أم أغنياء وبذكائه أعاد البضاعة المسروقة لصاحبه ومعاقبة السارق:

روى أبو الحسن بن هلال بن المحسن الصابي في تاريخه، قال: حدثني بعض التجار قال: كنتُ في العسكر واتّفق أن ركِب السلطان جلال الدولة يوماً إلى الصيد على عادته فلقيه سَوَاديّ يبكي، فقال مالك؟ فقال: لقيني ثلاثة غلمان أخذوا حمل بطيخ كان معي وهو بضاعتي، فقال: أمضِ إلى العسكر فهناك قبةٌ حمراء فأقعد عندها ولا تبرح إلى آخر النهار، فأنا أرجع وأعطيك ما يُغنيك، فلما عاد السلطان قال لبعض شرطة قد اشتهيت بطيخاً ففتش العسكر وخيمهم على شيء منه، ففعل واحضر البطيخ فقال: عند من رأيتها فقيل لي خيمة فلان الحاجب، فقال أحضروه، فقال له: من أين هذا البطيخ؟ فقال الغلمان جاءوا به، فقال: أريدهم الساعة فمضى وقد أحسَّ بالشر فهرب الغلمان خوفاً من أن يقتلوا، وعاد فقال: قد هربوا لما علموا بطلب السلطان لهم فقال: أحضر السوَاديّ فأحضر فقال له: هذا بطيخك الذي أخذ منك؟ قال: نعم، قال: فخذه وهذا الحاجب مملوك لي وقد سلمته إليك ووهبته لك حين لم يحضر الذين أخذوا منك البطيخ، والله لئن خلّيتهُ لأضربنَّ رقبتك فأخذا السوداي بيد الحاجب فأخرجه فاشترى الحاجب نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادي إلى السلطان وقال: يا سلطان قد بعت المملوك الذي وهبته لي ثلاثمائة دينار فقال: قد رضيتَ بذلك، قال: نعم، قال: أقبضها وأمضِ مُصَاحباً السلامة.

(أبن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ٥٦) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.56)

لاحظنا خلال الرواية ما فعله السلطان من أجل إرضاء بائع البطيخ وهذا يدلُّ على ذكاء وحكمة السلطان في إفشاء السلام ومعاقبة الجاني، لحظنا أن ابن الجوزي لم يذكره مصدر الرواية وانفرد بذكرها.

تبين الرواية حكمة السلطان في إيجاد الحلول للمشاكل التي تواجه الناس من دون إراقة الدماء.

قال الصابي: وحكى لي من كان حاضراً بأصفهان قال: جاء تركماني قد لزم يد تركماني فلما دخل إليه قال: هذا وجدته قد ابتنى بابنتي وأُريد أن أقتله بعد إعلامك به، قال: لا، بل تزوجها به، ونعطي المهر من خزائننا فقال: لا أقنع إلاّ بقتله؟ قال: هاتوا السيف فجيء به فسله، وقال للأب: تعال: فلما قرب منه أعطاه السيف وأمسك بيد الجفن ولم يمكنه من إدخال السيف فقال: يا سلطان ما تدعي فقال: كذلك ابنتك لو لم تُرد ما فعل بها هذا فإن كنت تريد قتله لأجل فعله فاقتلهما جميعاً ثم أحضرَ من زوجه بها وأعطاه المهر من خزائنه.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ٥٧) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.57)

ذكر ابن الجوزي الرواية ولم يذكر المصدر لذلك يكون ابن الجوزي انفرد بذكر الرواية، وهي من الروايات الاجتماعية التي تمثل بإبلاغ المروي له بأهمية العفة في المجتمع من خلال الإتيان بنماذج حية من الحياة الواقعية، هذه الرواية معبّرة تحمل مفاهيم ومعاني عظيمة تحتاج وتفتقر إليها الأمم.

(دراج، فيصل، الرواية وتأويل التاريخ، ص ٢٧٦)

(Daraj, Faisal, the novel and the interpretation of history, P:276).

١١-الرواية التاريخية عن المعتضد بالله: (السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٧١)

(Al-Suyuti, History of the Caliphs, p. 371)

تتناول الرواية إحدى المشاكل التي تواجه الناس منها الغدر والطمع ومحاولة المعتضد بالله كشف الغلام الأسود عندما غدر بالرجل وسرق ماله:

أنبأنا أبو بكر بن محمد بن عبد الباقي.

(الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٢٣) (Al-Dhahabi, Sir Flags of the Nobles, Vol. 20, p. 23)

عن أبي القاسم علي بن الحسن عن أبيه، قال: بلغني أن المعتضد بالله كان يوماً جالساً في بيت يبنى له يشاهد الصناع فرأى في جملتهم غلاماً أسود مُنكر الخلقة شديد المرح يصعد على السلالم مرقاتين مرقاتين ويحمل ضعف ما يحملونه فأنكر أمره فأحضره، وسأله عن سبب ذلك فلجلج فقال لابن حمدون وكان حاضراً: أي شيء يقع لك في أمره؟ فقال: ومن هذا الذي صرفت فكرك إليه؟ لعله لا عيال فهو خال القلب، قال: ويحك قد خمنته تخميناً ما أحسبه باطلاً، أما أن يكون معه دنانير قد ظفر بها دفعةً من غير وجهها أو يكون لصاً يتستر بالعمل في الطين فلاماه ابن حمدون في ذلك، فقال: عليّ بالأسود، وقال: مقارع فاضربه نحو مائة مقرعة وقرره، وخلف إن لم يَصدُقهُ ضرب عنقه وأحضر السيف فقال الأسود: لي الأمان؟ فقال: لك الأمان إلاّ ما يجب عليك فيه من حَدّ، فلم يفهم ما قال له وظن أنه قد أمنه، فقال: أنا كنت أعمل في أتاتين الآجر سنين وكنت منذ شهور جالساً فاجتاز بي رجل في وسطه هميان فتبعته فجاء إليَّ بعض الأتانين فجلس وهو لا يعلم مكاني فحل الهميان وأخرج منه ديناراً فتأملته فإذا كله دنانير فناورته وكتفته وسددت فاه وأخذت الهميان وحملته على كتفي وطرحته في نقرة وطينته، فلما كان بعد ذلك أخرجتُ عظامه فطرحتها في دجلة والدنانير معي يقوي قلبي، فأمر المعتضد من احضر الدنانير من منزله وإذا على الهميان مكتوب لفلان بن فلان فنودي في البلدة باسمه فجاءت امرأة فقالت: هذا زوجي وليَ منه هذا الطفل.

خرج في وقت كذا ومعه هميان فيه ألف دينار فغاب إلى الآن فسلّم الدنانير إليها وأمرها أن تعتد، وضرب عنق الأسود وأمر أن تحمل جثته إلى الأتون.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ٤٦) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.46)

ذكر هذه الرواية النويري. **(النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣، ص ٣٤٥) (Al-Nuwairi, Nihayat Al-Arb fi Fnoun Al-Adab, vol. 3, p. 345)** أيضاً وهي لا تختلف عما ذكره ابن الجوزي، وهي من الروايات الاجتماعية التي تقدم التنصح والإرشاد عن طريق الأحداث الواقعية للرواية والابتعاد عن الطمع، وبيّنت الرواية عاقبة السارق، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ **(سورة طه، الآية: ١٣١)**

١٢-الرواية التاريخية عن عضد الدولة وملك الروم:

تشير الرواية إلى ذكاء القاضي أبا بكر الباقلاني ودهائه وشدة ورعه وزهده في الدنيا:

حدثنا الحسين بن عثمان وغيره، أن عضد الدولة بعث القاضي أبو بكر الباقلاني. **(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص ٤٨١)** (**bn Khallikan, The Deaths of Al-Aylan, Vol. 1, p.481**)في رسالة إلى ملك الروم، فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبيّن له محله من العلم، ففكر الملك في أمره وعلم أنه لا يفكر له إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية أن يقبّل الأرض بين يديّ الملك، فنتجت له الفكرة أن يضع سريراً الذي يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن أحدٌ أن يدخل منه إلاّ راكعاً، ليدخل القاضي منه على تلك الحال من تكفيره بين يديه فلما وصل القاضي إلى المكان فَطِنَ بالقصة فأدار ظهره وحتى رأسه من الباب وهو يمشي إلى خلفه، وقد استقبل الملك بدُبُره حتى صار بيين يديه ثم رفع رأسه ونصب وجهه وأدار وجهه حينئذٍ إلى الملك فعلم الملك من فطنته وهابه.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١١٨) (**Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.118**)

كان عضد الدولة يكثر من بعث القاضي الباقلاني لمناظرة النصارى في عهده وذلك لما عُرف عنه باشتغاله بالدفاع عن الدين والعقيدة الإسلامية ضد كل الذين يحاولون النيل والتشكيك والطعن فيه. ذكر الرواية ابن الأثير وهي مشابهة لما ذكره ابن الجوزي في معناها ومحتواها. **(الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٦٠)**

١٣-الرواية التاريخية عن ملك الروم:

حدثنا إبراهيم، قال: لما أسنَّ معاوية اعتراه أرقٌ وكان إذا هو نائم أيقظته النواقيس فلما أصبح ذات يوم ودخل الناس عليه، قال: يا معشر العرب هل فيكم من يفعل ما آمره به وأعطيه ثلاث دَيّات أُعَجّلُها له وديتين إذا رجع، فقام فتى من غسان فقال: أنا يا أمير المؤمنين، قال: تذهب بكتابي إلى ملك الروم فإذا صرت على بساطه أذَّنْتَ، قال: ثم ماذا؟ قال: فقط، قال: لقد كلفت صغيراً وأعطيت كثيراً فلما خرج وصار على بساط قيصر أَذَن، فمارت الطارقة واخترطوا سيوفهم فسيق إليه ملك الروم بحثا عليه وجعل يسألهم بحق عيسى وبحقّه عليهم حتى كَفوا ثم ذهب إلى سريره حتى صعِد به ثم جعله بين رجليه، فقال: يا معشر البطارقة أن معاوية قد أسنَّ ومن أسنَّ أرِق وقد آذته النواقيس فأراد أن يُقْتَل هذا على الآذان فيقُتلَ من ببلاده على ضرب النواقيس، وبالله ليرجعنَّ إليه على خلاف ما ظنَّ فكساه وحَمَله، فلما رجع إلى معاوية، قال له: أو قد جئتني سالماً، قال: أمّا من قِبَلِكَ فلا.

(ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص ١١٣) (Ibn al-Jawzi, News of the Intelligent, p.113)

تبين هذه الرواية دهاء معاوية، وهو عندما كبر معاوية بن أبي سفيان في العمر ولازمه الأرق جراء ضرب النواقيس وأجراس الكنيسة وضاق ذرعاً وأراد أن يجد لها حلاً من دون أن يمنع النصارى من تأدية مناسكهم في بلاده، فخطرت له حيلة تمكّنه من منع عادة قرع الأجراس، فجمع معاوية رجاله وأعوانه وعرض عليهم مهمة أن يذهب رجل إلى ملك الروم وأن يؤذن أمام الملك بعد أن يعطيه رسالة من معاوية، وكان معاوية يعلم أن ملك الروم وقساوسته لم يسمحوا بالآذان في بلادهم، فيكون بذلك له العذر بمنع النواقيس أن تُضرب في بلاده، وبعد أن ارتحل الرجل إلى بلاد الروم وما أذن الرجل أمام الملك حتى صُعِقَ البطارقة والرهبان من حوله وهمّوا أن يقتلوه على الفور لأنه أذّنَ، فأوقفهم الملك ومنعهم من قتله وفطن لحيلة معاوية وقال: يا معشر البطارقة إنَّ معاوية قد كبر في السن وقد آذته النواقيس فأراد أن نقتل هذا على الآذان، فيقتل من يضرب النواقيس في برده، فرجع الرجل محمّلاً بالهدايا فعرف معاوية أن الملك كشف حيلته وليس له أن يمنع نصارى البلاد من ضرب النواقيس.

انفرد ابن الجوزي بذكر الرواية وتبين أن النويري نقلها من ابن الجوزي وهي لا تختلف عمّا ذكره ابن الجوزي. **(النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٠، ص ٢٢٥)**

(Al-Nuwairi, Nihayat Al-Arb fi Fnoun Al-Adab, vol. 20, p. 2225)

المصادر باللغة العربية:

- القران الكريم
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
- _____، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، أخبار الأذكياء، تحقيق: محمد مرسي الخولي، (القاهرة، مطابع الاهرام التجارية، ١٩٧٠م).
- _____، أخبار الظراف والمتماجنين، تحقيق: بسام عبد الوهاب الحلبي، (بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ابن العديم الحلبي، زبدة الحلب في تاريخ حلب، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، وزارة الثقافة والاثار القومي).
- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٨٦١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر).
- ابن سعد، محمد بن سعد منيع الزهري، (ت ٢٣٠هـ/٩٤٢م)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
- ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
- البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، (بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بلا تاريخ)، ج٢.
- الحصري القيرواني، جمع الجواهر في المُلح والنوادر، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت، دار الجيل للطباعة والنشر، د تخ).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ)
- دراج، فيصل، الرواية وتأويل التاريخ، (بيروت، المركز الثقافي، ٢٠٠٤م).

- الذهبي، شمس الدين حمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م). سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف– محي هلال السرحان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م).
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن علي (ت٥٠٢هـ/١١٠٩م)، محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء البلغاء، تحقيق: إبراهيم زيدان، (مصر، مطبعة الهلال، ١٩٠٢م).
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن علي (ت٥٠٢هـ/١١٠٩م)، العقد الفريد.
- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد عساف، (بيروت، دار المنهاج، ٢٠١٣م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر، دار المعارف، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- العسقلاني، أبو الفضيل شهاب الدين احمد بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود–علي محمد معوض، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ـــــــــ، لسان الميزان، اعتنى به: عبد الفتاح أبو رغدة، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ).
- العسكري، الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢هـ/٩٩٢م)، المصون في الأدب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م).
- عيون الأخبار، تحقيق: منذر محمد سعيد، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- القاضي، محمد، الرواية والتاريخ – دراسات في التخييل المرجعي، (تونس، دار المعرفة للنشر، ٢٠٠٨م).
- القفطي، جمال الدين أبي الحسن (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، دار الفكر العربي، ١٤٠٦هـ)
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، أدب الدنيا والدين، تحقيق: محمد كريم راجح، (بيروت، دار أقرأ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م). نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.تح).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله اللحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧١م)، ج١.

- _____،معجم البلدان، د.تح، (بيروت، دار صادر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

المصادر باللغة الإنكليزية:

- The Holy Quran
- Al-Askari, Al-Hassan bin Abdullah (d. 382 AH / 992 AD), the preserved in literature, investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, (Kuwait, Kuwait Government Press, 1984 AD).
- Al-Asqalani, Abu Al-Fadil Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad (died 852 AH / 1448 AD), the injury in distinguishing the Companions, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgod - Ali Muhammad Moawad, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH / 1995 AD).
- Al-Asqalani, Lisan Al-Mizan, taken care of by: Abdel-Fattah Abu Raghda, (Beirut, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1423 AH).
- Al-Baladhari, Abu Al-Abbas Ahmed bin Yahya (died 279 AH/892 AD), Fotouh Al-Buldan, investigation: Abdullah Anis Al-Tabbaa, (Beirut, Al-Maaref Foundation for Printing and Publishing, undated), part 2.
- Al-Hosari Al-Qayrawani, Collecting the Jewels in the Salt and the Anecdotes, investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi, (Beirut, Dar Al-Jeel for Printing and Publishing, Dr. Takh).
- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali (d. 463 AH/1070 AD), The History of Baghdad, (Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1422 AH).
- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad (died 450 AH/1058AD), the literature of the world and religion, investigation: Muhammad Karim Rajeh, (Beirut, Dar Iqra, 1405 AH/1985AD).
- Al-Nuwairi, Shihab Al-Din Ahmed bin Abdul-Wahhab (d. 733 AH / 1332 AD). The End of Al-Arb in the Arts of Literature, investigated by: Mufid Kamiha, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Dr. Tah).
- Al-Qadi, Muhammad, Novel and History - Studies in Reference Imagination, (Tunisia, Dar Al-Maarifa for Publishing, 2008).
- Al-Qafti, Jamal Al-Din Abi Al-Hassan (d. 624 AH / 1226 AD), the narrators' attention to the attention of the grammarians, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (Beirut, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1406 AH).
- Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Ali (d. 502 AH/1109 AD), the unique contract.
- Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Ali (d. 502 AH / 1109 AD), the lectures of the writers, and the dialogues of the rhetoric poets, achieved by: Ibrahim Zaidan, (Egypt, Al-Hilal Press, 1902AD).
- Al-Suyuti, Jalal Al-Din bin Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD), The History of the Caliphs, investigation: Muhammad Assaf, (Beirut, Dar Al-Minhaj, 2013 AD).
- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD). History of the Messengers and Kings, achieved by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (Egypt, Dar Al-Maaref, 1387 AH / 1967 AD).

- Darrag, Faisal, The Novel and Interpretation of History, (Beirut, The Cultural Center, 2004).
- Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi (d. 328 AH / 940 AD), the unique contract, investigation: Mufeed Muhammad Qameiha, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1404 AH / 1983AD).
- Ibn Abd Rabbo, Bahjat Al Majalis, Anas Al Majlis, Sharpening the Mind and Al Hajes.
- Ibn al-Adim al-Halabi, Butter of Milk in the History of Aleppo, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1417 AH / 1996 AD).
- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 630 AH / 1232 AD), The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, (Beirut, Dar Ibn Hazm, 1433 AH / 2012 AD).
- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 630 AH / 1232 AD), al-Kamel in History, investigation: Muhammad Youssef al-Daqqaq, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1424 AH / 2003 AD).
- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD), the news of the intelligent, investigated by: Muhammad Morsi al-Khouli, (Cairo, Al-Ahram Commercial Printing Press, 1970 AD).
- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman Ibn Ali Ibn Muhammad (d. 597 AH/1200 AD), Akhbar al-Zarf wa al-Mutamazinin, investigation: Bassam Abdul-Wahhab al-Halabi, (Beirut, Ibn Hazm House for Printing and Publishing, 1418 AH/1997AD).
- Ibn Khalkan, Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 861 AH / 1282 AD), the deaths of notables and the news of the sons of time, investigation: Ihsan Abbas, (Beirut, Dar Sader).
- Ibn Saad, Muhammad bin Saad Manea Al-Zuhri, (d. 230 AH / 942 AD), al-Tabaqat al-Kabeer, investigation: Ali Muhammad Omar, (Cairo, Al-Khanji Library, 1421 AH / 2001 AD).
- Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin (d. 874 AH / 1469 AD), the shining stars in the kings of Egypt and Cairo, (Cairo, Ministry of Culture and National Antiquities).
- Yaqout al-Hamawi, Dictionary of Writers, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1971 AD), vol. 1.
- Yaqout al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Lahmawi (d. 626 AH / 1228 AD), Lexicon of Countries, Dr. Tah, (Beirut, Dar Sader, 1397 AH / 1977 AD).
- Oyoun Al-Akhbar, investigation: Munther Muhammad Saeed, (Beirut, Islamic Bureau, 1429 AH / 2008 AD).

* Al-Dhahabi, Shams Al-Din Hamad bin Ahmed (died 748 AH / 1348 AD). Biography of the Flags of the Nobles, investigated by: Bashar Awad Maarouf - Mohy Hilal Al-Sarhan, (Beirut, Al-Resala Foundation, 1996).